IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الثالث لكلية القانون - جامعة واسط للمدة من 17 - 18 نيسان 2024

آليات التجديد اللغويّ والتغيّرات الاجتماعيّة

بدور جعفر كشكول [1]

انتساب الباحث
[1] قسم تقنيات ميكانيك القدرة، معهد التقني صويرة، الجامعة التقنية الوسطى، العراق، بغداد، 10074

[1] bdour.jaffar1@mtu.edu.iq

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تأريخ النشر : أيار 2025

المستخلص
اللّغة ظاهرة اجتماعية ودليل ذلك أنّ اللغة خلقت بالاتفاق والاصطلاح والتواضع فهي نتاج اجتماعيّ وكما قال ابن جني في كتاب الخصائص "اللغة أصوات يعبّر بها كل قوم عن اغراضهم "والعلاقة الاتفاقية هي علاقة بين الدّال والمدلول كما يرى سوسير فذلك يعني أنّ اللغة هي وليدة المجتمع فاللّغة تعبّر عن أفكارهم وانفعالهم و شعورهم وعواطفهم ومصالحهم وعليه تربط اللسانيّات الاجتماعيّة بعلم هو علم الاجتماع فدراستها ما بين الجغرافية اللّسانيّة وعلم اللهجات، وسوسيولوجية اللّغة فهذه آليات علم الاجتماع وأدوات التحليل وربط السياق المجتمعي باللّغة. واللّغة هي نتاج اجتماعيّ تعبّر عما يدور في المجتمعات. فالبحث يتناول آليات التجديد والتطور اللّغويّ انطلاقاً من مفاهيم الآنية والزمانية واللّسانيّة والكلام، التّحوّل، الإلصاق، التأصيل الشعبي، التّوليد الدلاليّ والتوليد بالاقتراض فالتجديد اللّغويّ ينطلق من الافكار والمفاهيم التي تعتبّر المدخل الأساسي للبحث. أما آليات التجديد اللغويّ فقد سعى لبحث لبيان علاقتها بمفهوم المبادئ والتركيز على أهم قواعد التّوليد التي تتضمن التّوليد الصرفي، التّوليد الصوتي، التّوليد الدلالي والتوليد بالاقتراض فالدراسة البنيويّة لا يمكن أنْ تصل بنا إلى هذه النتائج في ظل البحث المعجمي فلا يمكننا إغفال التّحوّل الذي يطرأ على المفردات خلال فترة زمنية معينة فمن سمات الدّال والمدلول التي يكون اجتماعها الأدلّة اللّغويّة ألّا تستقّر وتبقى ساكنة على الدوام فقد تنتقل من موضعها المعجميّ فتتحوّل من مدلولاتها الاصلية أو تتحول دوال عن مدلولاتها.

الكلمات المفتاحية: التّجديد اللّغويّ، آليات، اجتماعيّة، اللّغة

Mechanisms of Linguistic Renewal and Social Changes

Bdour Jaafar Kashkoul [1]

Affiliation of Author
[1] Power Mechanics Technique, AL-Suwayrah Technical instute, Middle Technical University, Iraq, Baghdad, 10074

[1] bdour.jaffar1@mtu.edu.iq

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: May 2025

Abstract
Language is a social phenomenon, and the evidence for this is that language created with agreement, convention, and humility. It is a social product, and as Ibn Jinni said in the Book of Characteristics, “Language is the sounds by which every people expresses their purposes.” The agreement relationship is a relationship between the signifier and the signified, as Ferdinand de Saussure sees. This means that language is The child of society, language expresses their thoughts, emotions, feelings, emotions, and interests. Accordingly, sociolinguistics i linked to a science that is sociology. Its study is between linguistic geography, dialectology, and the sociology of language. These are the mechanisms of sociology and tools for analysis and linking the societal context to language, given that language is a social product and expresses what It takes place in communities. The research deals with the mechanisms of linguistic renewal and development, starting from the concepts of immediacy, temporality, linguistics, and speech, transformation, affiliation, popular rooting, semantic generation, and generation by borrowing. Linguistic renewal starts from ideas and concepts that considered the basic entrance to the research. As for the mechanisms of linguistic renewal, he sought research to clarify their relationship to the concept of principles, and to focus on the most important rules of generation, which include morphological generation, phonological generation, semantic generation, and generation by borrowing. Structural study cannot lead us to these results in light of lexical research. We cannot ignore the change that it changes to vocabulary over a certain period. One of the characteristics of the signifier and the signified, the combination of which constitutes linguistic evidence, is that it does not stabilize and remain permanently static. It may move from its lexical position and transform from its original meanings, or the signifiers transform from their meanings.

Keywords: Linguistic Innovation, Mechanisms, Social, Language

المقدمة

ينظر للسياسات اللغويّة ميدانًا حديثًا طرّ عن اللغويات الاجتماعيّة متسمًا بالدراسة البينية فالأدبيات لا تزال طور البناء والتكوين لم تتحلَ بالاستقرار. ويأتي البحث في ترسيخ علمي للقضايا الرئيسة في آليات التجديد اللغويّ والسياسات اللغوية ومطلقاتها وركائز تحليلها وبنائها وأبرز المؤثرات على اللغة ويعدّ كتاب سوسير(دروس في اللسانيّات العامة)شاهد على تطور العلم اللسانيّ فقد استخدم الكثير من المصطلحات ذات معنى وبعد ذلك تطور علم اللسانيّات فأكسبه مفاهيم جديدة تختلف عما وجد عنده؛ فبذلك تغيّرت الدراسة بداية النصف الثاني من القرن العشرين واتجهت الدراسة من إطراء إلى دراسة نقدية وتقويمية لهذه الأفكار. إلا أنّ وجهات النظر لم تصرف الباحثين عن مواصلة بحوثهم في دراسة اللسانيّات فعني في السنوات الأخيرة وبدأنا نسمع ونرى العودة إلى سوسير من خلال الكتب والمقالات والندوات وهذه العودة تؤكد إلى ضرورة إعادة قراءة دروس سوسير على ضوء الدراسات الحديثة للسانيّات بعدما توصلت الية البحوث الجديدة والدراسة المعجمية الحديثة هو جزء من التحولات التي تطرأ على الكلمات في فترة محددة من الزمن لأنه((من خصائص (الدال والمدلولّ) التي يكون اجتماع الأدلة اللغويّة ألّا تستقر على الدوام فهي قد تنتقل من مواضعها المعجمية فتتحول دوالّ عن مدلولاتها الأصلية أو تحول مدلولات عن دوالها الأصلية وتسند إلى غيرها بل قد تبلى دوالّ و مدلولات ببلي المراجع التي ترتبط بها))[1]. إلّا أنّ سوسير كان من المدركين أهمية دراسية الوحدة المعجمية على المستوى (الآني) وقد تجلى ذلك في دراسته عن مكونات الدليل اللغويّ لم يقتصر سوسير في بحثه على الآنية وتعلقها بنظامها وغنما دراسة زمانية تبحث في آلياتها وتطويرها فهو يعدّ ((إنّ مفهوم الوحدات لن يتبلور تمام التبلور مالم تدرسه في كلا مظهريه مظهر القار والتطوري))[2]ولذلك يمكن تناول وحدات اللسان من منظورين متعارضين منظور نظام الوحدات وعلاقتها بالزمن ونظام الوحدات في ذاتها. وعليه سيكون بحثنا في أهم المفاهيم التي تمثلت في المنطلق النظري وآليات التطوير والتجديد في ضوء التحولات الاجتماعيّة.

المبحث الأول: المَفاهيم المرْتَبطة بالتّجديد

إنّ أهمّ القضايا والمفاهيم التي تعدّ مدخلاً رئيساً إلى هذا البحث هي: اللسان والكلام، الآنية والزمان وعدم انتظام الدليل اللغويّ[3].

أولاً-اللّسان والكلام:

إنّ دراسةَ ثنائيّة اللّسان والكلام تهدف إلى فهم التجديد اللغوي ظاهرة تبدأ عفوية ثم شيئاً فشيئاً تتسع لتأصّل في التجربة الجماعيّة؛ لذلك تتولد الوحدة المعجميّة. فالعلاقة التلازميّة الرابطة بين الكلام واللّسان في القسم الاجتماعيّ من اللغة هو اللّسان الخارج عن إرادة الفرد ((لأن الفرد الواحد غير قادر على تغييره أو تحويره وهو لا يوجد إلا بمقتضى نوع من التعاقد يتم بين أعضاء المجموعة البشرية الواحدة))[4] لذلك شبه سوسير اللسان بالمعجم تم توزيعه بين الأفراد فهو شيء ليس موجود في دماغ من تلك الأدمغة على حدة ومع ذلك هو مشترك بين الجماعة اللغويّة وإنّ الفرد عاجز عن تغييره وقد يعتقد بأنه ثابت لا يتغيّر في حين أنّ اللسان يتغيّر ويتطور باستمرار بمفعول الكلام.أما الكلام عرّف سوسير بأنّهُ ((عمل فرديّ يقوم على الإرادة والذكاء))[5] و((الكلام ما كان مكتفياً بنفسه وهو الجملة))[6] فكل إنسان ملكة والكلام ملكة خاصة بالفرد والكلام ظاهرة إنسانية فرديّة ذات تأثير كبير في تطوير اللّسان فجميع التحولات مرتبطة بالكلام والارتسام الحاصل عندنا بالاستماع إلى غيرهم هي التي تؤدي إلى تغيّر من عاداتنا اللغويّة.

وأثرَ الكلام في التّجديد اللغويّ ليس أثراً مباشراً فليس كل ما يجد من الكلام من ابتداع يكتب له نفس القدر من النجاح، لذلك حدد سوسير الابتكارات اللغويّة [7]:

1- الابتكار لدى الأفراد قَبلُ أنْ يدخل في الاستعمال.
2- طور يصبح الابتكار ظاهرةً تابعة لِلسان إلّا إنّ هنا المجموعة تتبناها.

فاللسان هو لغة خاصة بمجموعة معينة بغض النظر عن لونهم وجنسهم أمّا الكلام ما يجري على ألسنة الأفراد فالكلام فردي. لذلك نجدُ أنّ اللّسان والكلام في الظاهر منفصلين إلّا انَهما متصلان فاللسان ضروري لكي يفهم الكلام والكلام ضروري بدوره لكي يوجد اللسان ويتطوّر؛ لأنّه لا يدخل في اللسان شيء ما لم يجرّب في الكلام فجميع الظواهر التطورية إنّما أصلها نطاق الفرد [8].

ثانياً-الآنيّة والزمانيّة:

إنّ لكلّ لغات العالم تاريخ يمكن إعادة صياغته وتحديد معالم هذه اللغة، وذلك برسم مختلف القواعد والمراحل التي مرّت بها والتي تفسر التّحوّلات في حقب متوالية. فاللّسانيّات طيلة القرن العشرين تكتفي بدراسة تطور المفردات أما سوسير فقد أكد أهمية الدراسة العلمية لانتظام الوحدات اللغويّة في زمن محدد وما يحدث من تغيّرات طارئ عليها فقد أكد سوسير على التميز بين مصلح الآنيّة ومصطلح الزمانيّة فمرحلة تطور اللّسان هي مرحلة زمانيّة أما

حالات اللّسان هي مرحلة الآنيةّ فاللّسان هو أداء وظيفة في زمن معين [9]. الآنيّة اللّسانيّة هي الاهتمام بالعلاقات النفسية والمنطقية الرابطة بين عناصر متواجدة وإدراك وعي جماعي واللّسانيّة الزمانيّة تهتم بالعلاقات أي عناصر متتالية لا يتنبه اليها الوعي الجماعي ويعوض بعضها بدل بعض.

وإذا نظرنا إلى الظواهر اللّسانيّة الآنيّة والّزمانيّة، في وقت واحد ستبدو متناثرة غير قابلة للتنظيم والترتيب ولا يمكن لمجال معرفيّ أنْ يدرُسها بمفرده وتعرض فصل اللّسانيّات الزّمانيّة والآنيّة لكثير من الاستهجان في الدرس اللّسانيّ الحديث إذ رأى الكثير من الباحثين أمثال مارتيني، وغيلبار أنّ بحث سوسير في آليات التّجديد اللّغويّ اقتصر على اللّسانيّات الزّمانيّة أما لسانيّات الآنيّة فقد كانت دراسته بمعزل عن تغيّرات اللغويّة، وهذا لا يعني أنّ سوسير تقاعس في دراسته التّجديد اللغويّ على المستوى الآني في مرحلة زمانيّة محددة واكتفى بالمستوى الزّمانيّ، أي بتطور المفردات عبر فترات زمنية متباعدة، مدركاً أنّ المفردات نتجت باستمرار وهو ما اتضح في دراسته للقياس الذي أدى إلى وجود مفردات جديدة بالاعتماد على سوابق ولواحق موجودة في فترات زمنية محددة[10].

لذلك يمكن القول لجأ إلى تقسيم اللّسانيّات إلى آنيّة وزمانيّة نتيجة تعسر الظّواهر اللّغويّة فهذا تقسيم منهجي لا يجعلنا نعتقد بأنّ التّجديد اللّغويّ بالبحث الزمانيّ، لأن المفردات تتطور وتتغيّر على الدوام.

ثالثاً-عدم انتظام الدليل اللّغويّ:

يعدّ عدم انتظام اللّغة من أهم المبادئ التي بني عليها نظرية سوسير في اللسانيّات فقد تعرض هذا المبدأ للكثير من الاستنكار إلا أنّهُ لم نتعرّض لهُ في بحثنا وإنّما ما يهمّنا منه علاقته بآليات التّجديد اللغويّ فإننا سنجد أنّ ما يشدو عليه ليس الإقرار بالاعتباطية وإنّما ما يترتّب عليه من نتائج على وجه الخصوص فيما يتعلق بقابلية الدليل اللغويّ للتحوّل أو عدم قابليّته لأن التحول وعدم التحول هما ثمرة عدم انتظام اللغة [11].

إنّ كلمة اعتباطيّة اللّغة أو عدم انتظام اللغة ((لا تعني أنْ يكون الدالّ خاضع لاختيار الحرّ للذات المتكلّمة))[12] إنّما تعني((أنّ الدال آمر غير مبّرر أي أنّهُ اعتباطيّ بالنسبة إلى المدلول وليس به أي رابط طبيعي موجود في الواقع))[13] لذلك يعد الدالّ مفروضاً على الجماعة اللغويّة التي تستعمله((فلا الفرد بقادر على تغيّر هذا الاختيار ولا الجماعة بقادرة على ممارسة سيادتها على كلمة واحدة))[14] فهي مشدودة إلى اللّسان لأنها من قبل الأجيال السابقة وليس هناك قدرة على تغيّرها ويبدو اللّسان بمنزلة الإرث الذي نرثه ممن سبقنا وأنْ لا يخضع لأي قانون سوى قانون اتباع الموروث فمن نتائج عدم انتظام الدليل اللغويّ عدم قابلية تحويلهُ فيكون الزمن كفيل في أن يجعله في مأمن من أي محاولة تسعى إلى تغيّره من قبل الفرد والجماعة وهذا لا يعني أن الأمر قطعي أيضاً فمن نتائجه التّبديل بمفعول الزمن. فكما أنّ الزّمن ضامن لاستمرارية الدليل اللغويّ فهو مغير لهُ في الوقت ذاته لذلك أطرى إلى الدليل اللغويّ صفة التحول واللاتحوّل في الوقت نفسه ويجب نسب هاتين الصفتين إلى الدليل اللغويّ حتى لا يتبادر إلى ذهننا أنّهُ كلامٌ متناقضٌ فالقول بانّهُ يتميّز الدليل اللغويّ بلا تحول ولذلك لأن تم التواضع عليه من قبل الأفراد أو الجماعة ثم تناقلته الأجيال وتوارثته فلا يستطيع الجماعة أو الفرد تغيّره بصورة إرادية [15].

ويختص الدليل اللغويّ أيضاً بالتحول لأن اللّسان يتغيّر أو يتطور ويتأثر بجميع العوامل التي من الممكن أنْ تؤثّر في الأصوات أو المعاني وهو تطور حتمي((إذ ليس ثمة مثال واحد للغة صمدت في وجهه فيمكن للمرء بعد مضيّ فترة معينة من الزّمن أنْ يلاحظ تزحزح محسوم في اللّسان))[16]فاللسان في تطور مستمر وقوتان تنازعه ويحاول إبقاء التوازن بينهما أحدهما المحافظة وهي نزعة طبيعية وتحاول المحافظة عليه من جميع الجوانب صوتيّة دلاليّة نحوية وصرفية لأجل ألا يتغيّر ونزعة التّحوّل وهي قوة دافعة نحو التطور في جميع أنظمته فهاتان القوتان المتضادة في صراع دائم ومستمر فإذا تمسك بالقديم أصبح جامداً وإذا سمح بالتطور أصبح غير منتظم يتعرّض للاندثار والتشعب؛ لهذا من الحالات السلمية أنْ يخضع اللسان للتوازن كي يصل إلى التطور الذي ينسج خيوط ما بين القديم وتراثه والجديد ومتطلباته فالمفردات لا يمكن أنْ تبقى ثابتة فهي بحاجة إلى التجديد فاللسان حالة من حالات الظواهر الاجتماعيّ يخضع إلى سنن التطور في البيئة الاجتماعيّة والفكرية لملء الخانات الفارغة في التعبير [17].

رابعاً-القواعد والمبادئ:

إنّ آليّات التّجديد اللغويّ في أي لغة كانت من لغات العالم تنتمي إلى خمسة أنواع هي: التّوليد الصرفي، التّوليد الصوتي، التّوليد الدلاليّ، التّوليد بالارتجال والاقتراض. وكانت نظرة اللغويّين إلى هذه القواعد ما بين القبول والرفض فبعضهم يقف موقف المتشدد من تغيير ويعدون أي انحراف عن أنظمة اللّغة ودلالات مفرداتها خطأ وكانت الحجّة أنّ المظاهر الجديدة تخالف القواعد والنصوص التي دونت في كتب اللّغة وبذلك حاول المحدثون تحديد جملة من المبادئ منها اختبارات مبدئية إطار لمن أراد تحديد القواعد التي يمكن اعتمادها في تجديد الوحدات المعجميّة فالمبادئ تختلف عن القواعد

فهي تحدد الاطار النظري والمعياري الذي يمكن أنْ يتمّ من خلاله تحديد القواعد المعجميّة وتفتح الباب أيضاً للشرعية اللغويّة لكثير من المفردات الجديدة[18] .ويقول سوسير((أنّ للأحداث الزّمانيّة دائماً طابعاً عرضيّاً))[19]فقد بحث بوجود قوانين تحكم الظواهر التطورية من خلال هذه المقولة واستدل بتحول دلالة كلمة فرنسيّة((poutre)) التي معناها((الفرس))التي معنى القطعة من((الخشب))بقوله((فليس ذلك سوى حادث طارئ من جملة الأحداث التي يسجلها تاريخ لغة من اللغات))[20]واستثنى من ذلك التحولات الصوتية فقد لاحظ أنّ المفردات لها خاصية صوتيّة مشتركة أصيبت بتغيّر نفسه في وقت معين ومنطقة معينة فهذا جعله يقرّر بأنّه لا يوجد أكثر من ميدان للتحولات الصوتية موافقة للتعريف الذي عرف به كلمة القانون[21]وتبعاً لهذا فإنّ عمليّة توليد الوحدات المعجميّة في كلّ حالاتها لا تنطبق على مفهوم القانون فإنّهُ يبحث عن الإلصاق أو في القياس أو في الاشتقاق فلا يتحدث عن قوانين وإنّما على عوامل كما أنّهُ لم يحاول تميز أحدهما عن الأخر فهو ينظر إليها نظرة شمولية معمقة متكاملة الصور من جميع الجوانب ولعل ذلك ما يدعم رأينا في غموض المفاهيم لدى سوسير سبباً قد يعدّ رئيساً من عدم تمكنه من دراسته لآليات التجديد اللغويّ بصورة متكاملة.

وأقتضى التّحولّ في نظر سوسير استبدال صيغة قديمة بصيغة جديدة فقد طبق على الجانب الصوتي والدلاليّ فأطلق على التّجديد الصوتي اسم التحولات الصوتية والدلاليّ التحولات الدلاليّة أما الابداع أو التّجديد أنْ تبقى الصيغة القديمة إلى جانب الجديدة وظهر ذلك فيما سمي بالقياس واستخدم مصطلح التطور في حديثه عن مظاهر التّجديد اللغويّ وهي تغيرات تدريجية تدل على تغيرات متلاحقة [22].

المبحث الثاني: التّغيّرات الاجتماعيّة

إنّ تَغيير الاجتماعيّ هو كل تحوّل أو تبدّل يقع في المجتمعات يوثر في النظام الاجتماعيّ ونظامه اللغويّ ومنظومته الأخلاقية ويؤدي إلى تغيّرات فرعية تصب في الغالب جوانب الحياة وتفضي إلى انسجام الجماعة والأفراد وتفاعلهم بدرجات متفاوتة فتَغيّرات الاجتماعيّة على المستوى الصوتي وما أصاب لغتنا من تبدّل في بضعة أصوات مثل الضاد والظاء والقاف والغين يرجع ذلك إلى قوانين التطور الصوتي؛ نتيجة تطور اللغات وتداخلها بعضها ببعض عند المتكلمين وقد تكون هذه التحولات الجزئية في صفات الصوت مثل الهمزة والطّاء. وانْ شيوع هذا التبدّل الصوتي كما ذكرنا نتيجة الازدواج اللغويّ فهو تأثير الألسن وتغيّرها مثل تبدل صوت(الظاء)في اللّغة المصرية بحرف (الزاي المفخمة) مثل (ظريف) (زريف) والضاد دال مثل (ضحك) (دحك) كل ذلك نتيجة اختلاف اللهجات وتأثير الشعوب غير العربية في اللسان العربي[23].

أولاً-المستوى الدلاليّ: رأى الكثير من العلماء أنّ تَغيّرات التي تطرأ على الجانب الدلاليّ تخصيص أو تعميم أو حتى تغيّر جانب استخدامها عدوها من الظواهر اللغوية العامة في اللغات الإنسانية وهذه تغيّرات اقتضتها تحولات اجتماعية سياسية واقتصادية وحضارية وجغرافية متتالية مرت بها الأمة خلال تاريخها الطويل فكان أثرها واضحٌ في اللغة كما حصل في تخصيص ألفاظ مفردات وتعميمها مثل(القافلة، الرائد، الورد، السيارة، المهر،.....الخ)[24]كل هذه التحوّلات تنحصر في حدود كانت في المظهر الخارجي للغة ولا يمتد إلى جوهرها أو بنائها فالأسماء والأفعال والمرفوعات والمجرورات والمنصوبات باقية على وضعها كما عرفت في اللغة إلى يومنا الحالي[25]، فاحتفظت بخصائصها وقوانينها ونظامها الذي وضعه القدماء والذي ندون به نحن لأنها لغة القرآن لكريم فهو الوعاء الحافظ لها((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ))[26].

ثانياً-الإلصاق والاشتقاق: الإلصاق((لصق الشيء لصوقاً))[27]هو ملازمة الشيء للشيء، أما اصطلاحاً((فهو عملية إضافة اللواصق إلى الجذور اللغويّة كما هو الحال في اللغات الهند أوربيّة))[28]فتكون الإضافة على شكل سوابق أو لواحق لتوضح وظيفة قواعدية وتعدّ السّمة الغالبة عليها وتنسب اليها(ما تسمى باللغات اللاصقة)مع أنّ اللّغة العربيّة تعدّ لغة اشتقاقية لأنها تصوغ ابنيتها بطريقة الاشتقاق، وهي أهم وسيلة لإنتاج المفردات وخير من تناول موضوع الاشتقاق وأبرزهم الدكتور تمام حسان في كتاب(اللغة العربية معناها ومبناها)إلّا أنّ اللّغة العربيّة اعتمدت الإلصاق كوسيلة ثانية لتوليد وصياغة بعض أبنيتها[29]وهذه وسيلة تبقى ضئيلة ومحددة في مفردات مقارنة مع الاشتقاق الذي بقى أكثر العلامات القائمة عليه في الصياغة والتوليد ويختلف الإلصاق عن الاشتقاق فهو توليد الألفاظ بعضها من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد يحددّ مادتها ويشير إلى معناها الأصيل ويوحي بالمعنى الجديد فهو قائم على تغيّرات الداخلية للأصل(المشتق منه)بينما الالصاق إضافة لواحق أو سوابق إلى المفردة دون حدوث تحولات في بنيتها الداخلية أو هيئة بنائها الصوتي فتبقى ثابتة ولا يحدث تغيير عدا إلصاق حرف أو أكثر بأول الكلمة وآخرها[30].

ثالثاً-التّوْليد الصّرفي: إنّ الحاجة إلى الاتّساق وتوحيد المفردات الجديدة على قياس المفردات التي تنتمي إلى القاعدة ساهم في ضم النظير إلى نظيره ومداخلة الشبيه بالشبيه والحاجة إلى سد الخانات

الفارغة في اللغة كل هذا نجده عن طريق الاشتقاق كانت نتيجته ظهور وحدات معجمية جديدة لهذه العمليات [31].

رابعاً-التّوليد بالقياس: هو من الآليات ذات التأثير الكبير في التحولات اللغويّ وهو ارتجال مالم نسمعه قياساً على ما سمعناه أو هو ابتكار لفظ من عندنا مشابه لكلمة لدينا تصريفات مشابه لها ويدخل نظام القياس تحت مبدأ(الاقتصاد)فهو تخفيف العبء والمجهود على الذاكرة من خلال الحمل على الشائع وإعادة صياغتها على القاعدة المطردة فنزيل بذلك الاختلافات فيكون المختلف مجرى المؤتلف. حين يحصل القياس بصورة خاطئ ثم ينتشر ويدخل في قواعد اللغة يحدث تغيير ويستقر مثال ذلك كلمة(سراويل)وهي كلمة من اللغة الفارسية مفردة تشبه في اللغة العربية صيغة الجمع(فعاليل)فأخذ العرب يقيسونها على تلك الصيغ ويشتقون لها مفرد قياساً على ذلك الجمع فيقولون((سروال))[32]

خامساً-التّوليد بالاقتراض: إنّ تطّور حياة الأفراد الاجتماعيّة والاقتصادية وتأثرهم بالثقافات الغربية وتطّور الواقع المعاشي أدى استعمال كلمات أو أسماء جديدة التي تعدّ من تطّور الحضارات لهذا تلجأ الجماعة اللغوية إلى الاقتراض وقد يكون هذا الاقتراض بطريقة عفوية أو استعمال لكلمة اعجمية فتحدث ازدواجية للغة قد يكون نتيجة لهيمنة هذه المفردات وانتشارها أو من باب اصطلاح لأهل اللغة لتسمية إحدى المستحدثات. والاقتراض سماه بعض الباحثين والعلماء منهم الدكتور تمام حسان في كتاب(اللغة العربية معناها ومبناها)(الاستعارة)[33]،وهناك نوعان من الاقتراض منه الدلالي الداخلي في اللغة ومنه اللفظي وهو خارجي في اللغة والدلالي يسمى أيضاً الترجمة نسخاً وهو اصطلاح(غلبار)وهو يكتفي بنقل المدلول من دال اللغة(أ)إلى دالّ اللغة(ب)((ولا نفترض منطقياً إلا ما نفتقر أليه))[34]ويحدث الاقتراض نتيجة لسببين سبب ذاتي في عدم قدرة المتكلم على نقل المعاني من الوحدات المعجمية إلى اللغة العربية لعدم معرفته أو لغياب الكثير من المفردات في لغته والسبب الآخر موضوعي هو تداخل الثقافة الأجنبية مع الثقافة العربية وهيمنتها ويكون المتكلم مقتدياً في اغلب الأحيان كما بين ذلك ابن خلدون[35]فيميل إلى سد حاجته اللغوية بالاستعانة باللغة الغالبة بدل الاقتباس أو الترجمة وخير مثال على ذلك بعض المفردات منها((بروفة بدل تجربة أو تدريب، بلكون بدل شرفة، مونتاج بدل إعداد منظر.....الخ))ويمثل الاقتراض أهمية لكونه ساهم في إدخال مفردات جديدة اعجمية أصبحت جزء لا يتجزأ من اللّغة العربيّة عن طريق انصهارها في أبنية اللغة عن طريق(الاشتقاق الصرفي)وهذه الوحدات تتكامل مع مفردات العربية وأيضاً من باب آخر إحياء بعض المفردات المتروكة من قبل الجماعة اللغوية لمواجهة الألفاظ الاعجمية وإثراء معاني بعض الألفاظ في اللغة بمعان جديدة أو ما كان أحادي الدلالة إلى مشترك الدلالة بحسب قاعدة نقل عامة انقاد لمبدأ المجاز وتعدّ عملية انصهار المعاني المقترضة في وحدات اللغة إلا إعادة بينية لوحدات اللغة العربية من أجل احداث ملاءمة بين الأصل والمعاني الجديدة وهو ما ينتج عنه انسجَام بين الدالّ والمدلولّ[36].

الخاتمة

وفي ختام ورقتنا البحثية توصلنا إلى مجموعة من النتائج منها:

1- مرّت اللسانيّات بمحطات متعددة وكل منها كان لها وضعية متميزة من جميع الجوانب.
2- كان الحضور الاجتماعيّ واضحاً في البحث اللسانيّ مع اختلاف متباين في درجة الاهتمام بهذه النظرية.
3- لا يمكن الفصل ما بين التحولات التي تطرأ على اللّغة وبين التطّور الذي يحدث في المجتمعات فاللّغة جزء من المجتمع فهي الوسيلة التي يتواصل بها الأفراد بشكل يومي.
4- اللسانيّات هي المجتمع والعكس صحيح فهي علاقة جدلية لا يمكن أنْ نفصّل بينهما.

الهوامش

(1) إبراهيم ابن مراد /مقدمة لنظرية المعجم/ بيروت دار الغرب الإسلامي 1997 ص 9

(2) تعريب القرمادي صالح – الشاوش محمد/ دروس في الألسنية العامة/ طرابلس: الدار العربية للكتاب 1985 ص 270

(3) البكوش -صالح/ الكلمة في النحو العربي وفي اللسانيات الحديثة/ تونس/ دار الجنوب للنشر 1993/ ص 71

(4) دروس في الألسنية العامة ص 35

(5) المصدر نفسه ص 35

(6) ابن منظور/ لسان العرب/ دار الكتب العلمية/ بيروت –لبنان 1971، ج 12، ص 523.

(7) بوقرة نعمان/ المدارس اللسانية المعاصرة/ مكتبة الآداب القاهرة ص 67

(8) الميسوي خليف/ المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم/ دار الأمان، الرباط ط1 2013 ص 21.

(9) ينظر جاد الرب محمود/ علم اللغة ونشأته وتطوره/ دار المعارف، القاهرة ط 1/ 1975 م، ص 84.

(10) ينظر دروس في الألسنية العامة/ ص 38

(11) حلياوي عبد العزيز/اللسانيات العامة واللسانيات العربية، تعاريف، أصوات/ ط1/ 1999، ص 28

(12) دروس في الألسنية العامة / ص 41.

(13) المصدر نفسه 41.

(14) المصدر نفسه 42.

(15) بوفر عبد الكريم/علم اللغة الاجتماعي، مدخل نظري، جامعة الأول، وجدة، المغرب/ مجلة الألوكة، ص 6

(16) المصدر نفسه 7.

(17) ينظر اللسانيات العامة واللسانيات العربية، تعاريف، أصوات/ ص 29

(18) ينظر دروس في اللسانيات العامة / ص 270

(19) المصدر نفسه 271.

(20) المصدر نفسه

(21) اللسانيات العامة واللسانيات العربية، تعاريف، أصوات/ ص

(22) دروس في اللسانيات العامة/ 275

(23) ينظر الجوهري محمد وآخرون /التغير الاجتماعي/ دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1995، ص 35

(24) السعدي صلاح الدين/ أخطاؤنا في الصحف والدواوين/ الهاشمية، دمشق 1939 م، ص 25

(25) ينظر الغيث محمد عاطف/علم الاجتماع / دار المعرفة الجامعية / الإسكندرية، 1994، ص33

(26) سورة الحجر آية 9

(27) ينظر ابن منظور/ لسان العرب، دار المعارف، القاهرة. ب،ت (مادة لصق)

(28) ينظر النجار أشواق محمد/ دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية / دار دجلة عمان، ط1 2005 م، ص 26

(29) ينظر حسان تمام /اللغة العربية معناها ومبناها / دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب 1994 م، ص 108

(30) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها/ ص 109

(31) النجار لطيف إبراهيم / دور البنية الصرفية في وصف النحوية وتعقيدها/دار البشي،عمان الأردن ط1، 1994، ص 100.

(32) ينظر شاهين عبد الصبور/ المنهج الصوتي للبنية العربية، جديدة في الصرف العربي/ مؤسسة الرسالة، بيروت 1980 م، ص44

(32) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها، ص 313.

(33) جميل فتحي /في مفهوم الاقتراض الدلاليّ/ مجلة المعجمية، العددان 17/16، سنة 2000-2001 م، ص 205-219.

(35) ينظر ابن خلدون عبد الرحمن/مقدمة ابن خلدون/ دار ومكتبة الهلال بيروت 1983 م

(36) ينظر تيمور محمود/ مشكلات اللغة العربية/ منشورات المكتبة العصرية/ صيدا-بيروت ص 112-117.

المصادر

- القرآن الكريم
- ابن خلدون عبد الرحمن/ مقدمة ابن خلدون/ دار ومكتبة الهلال بيروت 1983 م.
- ابن مراد إبراهيم/ مقدمة لنظرية المعجم/ بيروت دار الغرب الإسلامي 1997 م.
- ابن منظور/لسان العرب، دار الكتب العلمية/ بيروت لبنان 1971 م، ج2
- بوفر عبد الكريم/علم اللغة الاجتماعي/ مدخل نظري، جامعة محمد الأول/ الألوكة، وجد، المغرب.
- بوقرة نعمان/المدارس اللسانية المعاصرة/ مكتبة الآداب القاهرة.
- تعريب القرمادي صالح، الشاوش محمد، عجينة محمد / دروس في الألسنية العامة/ طرابلس: الدار العربية للكتاب 1985 م.
- تيمور محمود/ مشكلات اللغة العربية/ منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
- جاد الرب محمود/علم اللغة نشأته وتطوره/دار المعارف، القاهرة ط1، 1975 م.
- الجواهري محمد وآخرون/ التغير الاجتماعي/ دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1995 م.
- حسان تمام/ اللغة العربية معناها ومبناها/ دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب 1994م.
- الحلياوي عبد العزيز/اللسانيات العامة واللسانيات العربية، تعاريف، أصوات/ عبد العزيز حلياوي/ ط1، 1999م.
- السعدي صلاح الدين/أخطاؤنا في الصحف والدواوين/ المطبعة الهاشمية، دمشق 1939م.
- شاهين عبد الصبور/المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي/مؤسسة الرسالة بيروت، 1980 م.
- الغيث محمد عاطف/علم الاجتماع/ دار المعرفة الجامعية/ الإسكندرية 1994 م.

- فتحي جميل/ في مفهوم الاقتراض الدلالي/ مجلة المعجمية، العددان المزدوجان 17/16 سنة 2000-2001 م.
- الكلبوش صالح /الكلمة في النحو العربي وفي اللسانيات الحديثة/ تونس دار الجنوب للنشر 1993م.
- الميسوي خليفة/ المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم/ دار الأمان، الرابط، ط1، 2013 م.
- النجار أشواق محمد/ دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية/ دار دجلة عمان، 2005 م.
- النجار لطيف إبراهيم /دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتعقيدها، النجار، دار البشير، عمان-الأردن، ط1، 1994 م.